Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار
20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

3 October 2012

أحاديث شفوية

▪ احمد المهنا

دور سياسي للمثقف

بسبب تراكب الادوار وتداخلها، فان وظيفة "المثقف" في العراق، كما في سائر بلدان العالم النامي، لم تقتصر على انتاج الوعي، وانما جاوزته الى انتاج السياسة. فهو من روج الفكرة الشيوعية وأقام لها حزبا، ومن تأثر بالفكرة القومية وأنشأ لها البعث. والكلام نفسه ينطبق على تأسيس أحزاب الاسلام السياسي.

وقد كان الصراع بين هذه الأحزاب صراع أفكار، وهذا وجهه الثقافي، وكان صراعا على السلطة، وهذا وجهه السياسي. ولكن جاء صدام وفعل ما يقوم به كل حاكم شمولي، وهو امتصاص كل الأدوار، فغاب المثقف والسياسي والعسكري والشعب أو المجتمع المدني، وأصبحت الدولة شخصا واحدا. فالدولة هي شخص الحاكم في الأنظمة الشمولية.

وهذا هو "الفراغ" الذي صنعه وخلّفه صدام، وتكونت من مادته معظم قوى "العملية السياسية". وأول ما يلاحظ على هذه القوى هو ان المثقف، منتج الوعي الجمالي والفكري الحديث، غائب عنها. فهذه القوى تمثل عصبيات طائفية أو عشائرية، وبالتالي فهي اطارات اجتماعية بعيدة عن روحية واتجاهات المثقف الحديث، ومنظومات فكرية غريبة عليه، ولا يمكن أن يجد لنفسه مكانا فيها، الا اذا نزع عنه ثيابه والتحق بها لمصلحة فاسدة.

ولا تكمن محنة المثقف الحديث فقط في غياب مكانه أو ضياع مكانته في هذه "العملية السياسية"، وانما اساسا في غياب الفضاء الثقافي أو مجالات ووسائط الانتاج، من دور نشر أو وسائل اعلام حرة أو صناعة مسرح وسينما أو مراكز ابحاث او شركات انتاج درامي أو دور موسيقى وغناء. فهذه المجالات والوسائط تحتاج الى أموال، بينما المجتمع فقير، والنصيب الأعظم من الثروة بيد الحكومة والأحزاب المتنفذة. كما ان مصالح القلة القليلة من رجال الأعمال هي اما مرتبطة بالحكومة أو من صنائعها.

ان الثقافة صناعة وتجارة أيضا. وهذه الصناعة والتجارة اقرب الى العدم في عراق اليوم. وبذلك اصبح المثقف بلا سوق في التجارة، ولا سوق في السياسة. وان وجد له مجال ففي الأطراف أو التنفيذ البائس لانتاجات لا تمثله. وقد امتدت المطاردة من التجارة والسياسة الى متنفسات التسلية العامة، مع عمليات مداهمة النوادي والبارات واغلاق البعض منها. وهي دون المداهمة والاغلاق غدت كئيبة أصلا مع تسمم الأجواء بالعنف والعسكرة واستمرار حظر التجوال الليلي تسع سنوات متواصلة.

واللذة لا مكان لها في الثكنة. اللذة قرينة الحرية وصنو الحقيقة. وهذا هو في الواقع معنى انحسار دور المثقف. ان معناه تراجع حيوية المجتمع نفسه، ودخوله في طور من السلبية والظلامية. حين زار سارتر القاهرة في الستينيات، ولاحظ كثرة الأمية، دعا المثقفين المصريين الى ترك كل شيء والعمل على محو الأمية. وهو قد لا يعني ذلك حرفيا، ولكنه كان يؤكد على وجوب التفات المثقف في المجتمعات المسكينة الى دور اجتماعي.

والأمية عندنا واحدة من سلسلة مشكلات كبيرة ومعقدة تفرض، في تقديري، على المثقف مواجهة هذا الواقع بأفكار جديدة ومبتدعة، بما في ذلك العمل على انتاج او تطوير سياسة جديدة. ان رايات الطوائف ترفرف فوق "العملية السياسية". والكثير من أطرافها أجير عند "دول الجوار". والشعب يتطلع الى السير وراء راية تعبر عن روحيته وأشواقه. وهذا ليس هدفا مستحيلا. وعلى رأي رائد من رواد الفكرة الوطنية فإنه "حين تدلهم الأمور وتتعقد، وتريدون أخذ القرار، انظروا الى القمم، انها بدون تعقيد".

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

متى يعود النواب من فيلم الرسالة؟

تعامل العراقيون مع الأخبار المسربة عن نيّة الحكومة، تخصيص نصف السنة الميلادية بالتمام والكمال عطل رسمية يتمتع بها المواطن في جزر هاواي، أو يقضي بعضا منها على سواحل الأطلسي، باعتبارها نكتة، لكن مجلس النواب وشيوخه مصرون على تحويل النكتة إلى أمر واقع، حين طالبوا الجميع بان ينشغلوا بعمل مفيد وهو كتابة سيناريو الجزء الثاني من فيلم الرسالة، على ان يتولى عدد من الأعضاء أداء الأدوار الرئيسية فيه.

حتى يوم أمس لم أكن اعلم أن بعض النواب كارهون لمبدأ المواطنة، مصرين على إشاعة مبدأ الطائفية باعتبارها نموذجا يحصدون من ورائه المكاسب والمغانم والمناصب، وهو النموذج الذي لم يحصد من وراءه العراقيون سوى القتل والتشريد، ففي تقرير مثير نشرته المدى أمس كشف عضو لجنة الأوقاف النيابية النائب حميد بافي أن "قانون العطل الرسمية الذي كان من المفترض إقراره في الفترة السابقة هناك اعتراضات لدى الكتل السياسية على بعض من فقراته"، وأضاف ان "الاختلافات بين السنة والشيعة في إقرار قانون العطل هو تحديد يوم المولد النبوي، حيث يطالب المكون السني بأن يكون في ١٢ جمادى الأولى اما الشيعة فتطالب أن يكون في ١٧ جمادى الأولى، وان من بين اكبر الخلافات التي عرقلت هذا القانون، مطالبة الطائفة الشيعية بيوم الغدير كعطلة رسمية، وعلى اثر ذلك طالبت الطائفة السنية بيوم (السقيفة) كعطلة رسمية".

طبعا وأنا اقرأ هذا التقرير، كنت أتصور الأمر مجرد نكتة أو ان نوابنا الاعزاء يسعون في هذا الجو السياسي المأزوم الى ترطيب الأجواء وكسر الملل، غير أنه بات من الواضح أن منطق الجهل والخرافة وإعلاء شأن الطائفية سيظل يحكمنا بفضل جهود كتيبة من السياسيين مهمتها اشعال الفتن والحرائق.

تخيلوا لو ان المجلس شرع هذا القانون ووضع لكل طائفة جدولا بعطلها وقرر تطبيقها، فماذا سيحدث؟!، لماذا نتخيل والقرار يناقش بين الفترة والأخرى في اروقة البرلمان، والحديث عنه لم يعد سرا.

تطبيق القانون يعني أن نصل قريبا إلى تخصيص أيام للشيعة وأيام للسنة ثم يتم العزل بين الطوائف في كل مناحي الحياة وليس الأعياد والمناسبات فقط طالما أن امراء الطوائف يريدون ذلك.

وانا اناقش هذا الموضوع اتمنى ان لا يحاول البعض أن يتهمني بإثارة قضايا لا تدخل في مصلحة الناس، او ان يخرج علينا بعض الكتبة ليقولون لماذا تركزون فقط على هذه القوانين، كنت سأؤيد ذلك لو أن اصحاب القانون جهات أخرى غير نواب البرلمان.

كل يوم نقرأ تصريحات غريبة وعجيبة لا نعيرها اهتماما لأن تأثيرها محدود على الناس، اما هذا القانون او المشروع الغريب، فأصحابه سياسيون يمثلون شرائح مختلفة وحصلت كتلهم على اكثر من ثلثي مقاعد المجلس، واعني بهم التحالف الوطني والعراقية، وبالتالي فإن قراراتهم سيطبقها على الأقل أنصارهم. ثم إنهم يشرعون القوانين للناس، فتخيلوا مصير بلد يحكمه اشخاص يحملون مثل هذه الافكار.

للاسف نحن نعيش اليوم مع سياسيين يتوهمون انهم اصحاب رسالة، ويعتقدون ان خلاص العراق يكمن في العودة الى الوراء، سياسيون يعلنون عن وجودهم عبر اشاعة مفهوم الطائفة الضيق، بديلا عن مفهوم المواطنة الذي يجمع كل العراقيين..

سياسيون ومسؤولون يتركون تعهداتهم أمام الشعب ليمارسوا لعبة خلط الحق بالباطل، التي تدفع الناس للتساؤل: هل هناك قوانين تراعي مصالح آلاف اليتامى والأرامل؟ وهل فرغنا من هجمات القاعدة وصولاتها؟ وهل حقا نعيش عصر التغيير؟، وتحققت أهداف العراقيين بالديمقراطية والعيش في ظل نظام يؤمن عدالة اجتماعية وكرامة إنسانية؟ وهل تشكلت مؤسسات دولة محترمة تضمن حقوق جميع العراقيين؟ أو تجاوزنا كل المصاعب ليخصص البرلمان جزءا من وقته يفتح فيه البعض كتب التاريخ القديمة ليثير من خلالها الفرقة والبغضاء بين أبناء الشعب الواحد.

إن إقرار قوانين تنظم العطلات الرسمية حق مشروع، لكن أن يجري اذكاء نار الطائفية داخل قبة البرلمان على هذا النحو الفج، فهذا مؤشر خطر لأن الناس دفعت ثمناً غالياً من دماء ابناءها بسبب الصراعات الطائفية.

عندما يصبح كل شيء سيئا وفاسدا وعاجزا من أول الأحزاب السياسية، ونهاية بزعماء الطوائف، فإن الناس سوف تكفر بالديمقراطية التي أوجدت سياسيين يستغلون القانون ليغطوا به سرقتهم للبلاد ولأمن واستقرار الناس.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

■ **المجلس العراقي للسلم والتضامن** يقيم طاولة حوار حول مسودة قانون (مجلس قبائل وعشائر العراق) على قاعة المجلس الساعة العاشرة من صباح يوم السبت المصادف ٦-١٠-٢٠١٢.

■ الفنانة **هناء محمد** أفادت بأن مسرحية (عزف نسائي) سيكون عملها المسرحي القادم وأضافت: المسرحية تأليف مثال غازي وإخراج سنان العزاوي، فيها شخصيتان نسائيتان، وستشاركها المسرحية مبدئيا الفنانة آسيا كمال، كما أكدت أن لها مسرحية ما زالت تقرأ نصها للكاتب عباس الحربي، وهي مسرحية مونودراما، وبينت محمد: أن المخرج صلاح ابو هنود اختارها لشخصية رئيسية مهمة في مسلسل تلفزيوني يتكون من ٣٠ حلقة.

■ القاصة **أطياف إبراهيم** سنيدح صدرت لها مجموعة قصص قصيرة للأطفال تحمل عنوان (العسلية) عن مكتبة عدنان في شارع المتنبي ببغداد، وقالت سنيدح: مجموعة (العسلية) هي الأولى من نوعها بعد كتاباتي في عالم القصة والرواية للكبار، هذه المجموعة تحكي عن أفعال وحركات الاطفال وكيف تقوم الساحة الثقافية بالتعامل مع الطفل وكيف يعمل هذا الطفل بتلقائية، أي أنها نوع من استعادة الطفولة، تجمع بين الذاكرة والخيال، وكانت هذه المحاولة الأولى بالنسبة لي لأنها نوع من استعادة مرحلة طفولتي التي عشتها في زمن ما.

غادة عبد الرازق تعترف: اعتمدت الإثارة والعري.. وقدمت التنازلات

ردّت الممثلة المصرية غادة عبد الرازق حين سؤالها عما إذا كان سبب اختياراتها الفنية الأكثر احتشاماً هو نضج فني او تخوف من المتشددين بالتالي: بداياتي الفنية تضمنت أعمالاً غير جيدة أعترف أنني اعتمدت على الإثارة والعري لأن هدفي الوحيد في بداياتي كان السعي وراء الشهرة والنجومية حتى لو كان على حساب المضمون. وأضافت: كنت لا أرى وقتها مانعا في تقديم التنازلات ولكن في الفترة الأخيرة بعد أن جلست مع نفسي وقمت بإعادة حساباتي اكتشفت أنني أحب الفن بصدق ولا أستطيع العيش بدونه، لذلك قررت تغيير طريقة تعاملي مع الفن وبت أركز على المضمون والرسالة.

البيت وراء سر اختفاء مايا نصري

بعد أن ابتعدت عن الأضواء في الفترة السابقة، فسّرت الفنانة اللبنانية مايا نصري سبب اختفائها، قائلة إنها مشغولة بتأسيس بيتها الذي ستستقر فيه بلبنان.

مايا نفت كذلك كل ما قيل عن رفضها تجسيد السيرة الذاتية للراحلة وردة الجزائرية، مشيرة إلى أنها لا تعرف شيئاً عن هذا الكلام لأن الأمر لم يطرح عليها من الأساس.

البريطانية أديل تؤدي أغنية الفيلم الأخير

أكدت المغنية البريطانية أديل أنها ستؤدي أغنية الفيلم الجديد من سلسلة جيمس بوند، من خلال نشرها على حسابها بموقع "تويتر" صورة على صفحة كاملة كتب عليها "سكايفال" عنوان هذه الأغنية والجزء الثالث والعشرين من مغامرات العميل السري البريطاني الشهير. والصورة التي نشرت على حساب نجمة السول البريطانية التي يتبع أخبارها ٩،٥ ملايين معجب عبر "تويتر"، يبدو أنها التقطت في أستوديو التسجيل وتظهر ورقة بيضاء بسيطة كتب عليها "سكايفال" وهو عنوان الاغنية، واسما المؤلفين اديل ادكنز وبول ايبوورث. وكان هذا الثنائي وراء الاغنية الناجحة جدا للمغنية "رولينغ ان ذ ديب" التي شارك بول ايبوورث في كتابتها وإنتاجها.

وقد نقل حساب جيمس بوند على "تويتر" فورا هذه الصورة مؤكدا المعلومة ومضيفا أن بالإمكان الاستماع الى الأغنية اعتبارا من الساعة ٢٣،٠٧ بتوقيت غرينتش من يوم الجمعة على الموقع الالكتروني الرسمي للمغنية. وقالت المغنية في بيان نشره موقع جيمس بوند على الانترنت "في البداية كنت متحفظة بعض الشيء على المشاركة في تأليف أغنية سكايفال". وأضافت "لكني أغرمت بالسيناريو واتى بول بأفكار جيدة للأغنية" التي سجلت في استوديوهات آبي رود الأسطورية في لندن مع اوركسترا من ٧٧ آلة. وأكدت ان التسجيل "كان من أكثر لحظات حياتي التي افخر بها". واتى هذا الإعلان ليؤكد شائعات متواصلة منذ أكثر من عام بعد مقابلة أدلت بها المغنية البالغة ٢٤ عاما لـ"بي بي سي" وكشفت فيها انها ستعود الى الأستوديو في تشرين الثاني الماضي لتسجيل أغنية فيلم من دون أن تذكر اسمه.

ليلى غفران تفتتح مطعماً في المغرب

سافرت الفنانة، ليلى غفران، منذ عدة أيام إلى المغرب لقضاء إجازة قصيرة والمباشرة بعدها بالعمل على افتتاح المطعم الجديد الذي أسّسته هناك، ويعد أولى تجاربها في مجال الأعمال بعيداً عن الفن. وأوضحت أن فكرة افتتاح المطعم جاءت محض الصدفة، علماً أنها لم تكن تبحث هذه النوعية من المشروعات، ولكنها وجدت الفكرة جيدة خصوصاً بعدما بحثت عن مطعم في المغرب تتناول فيه الطعام المصري أثناء قضائها إجازة قصيرة ولم تجد واحداً. وفي هذا السياق قالت: قرّرت إدخال الطعام المصري الأصيل إلى المغرب حتى يتذوّق الشعب المغربي الطبخ المصري على أصوله، ولهذا استعنت بطباخين مصريين لتحضير الأكلات المصرية حتى تخرج الأطباق بالمذاق المصري الحقيقي. وعلى الجانب الآخر، أكدت غفران أنها قرّرت طرح الألبوم الجديد في موسم عيد الأضحى الغنائي بعد فترة طويلة من التأجيلات بسبب الظروف التي مرّت بها مصر بسبب أحداث ثورة ٢٥ يناير وما تبعتها من أزمات، وتعاقدت مع المنتج محسن جابر في هذا الألبوم المنتظر طرحه خلال شهر.

تحت شعار "بغداد تحتضن شاشات العالم"

اليوم.. انطلاق مهرجان بغداد السينمائي الدولي الرابع

بغداد/ المدى

تنطلق اليوم على قاعة تموز في فندق عشتار شيراتون فعاليات مهرجان بغداد السينمائي الدولي الرابع في الساعة الخامسة مساءً بمشاركة ٦١ دولة من سبع قارات، وقال رئيس المهرجان د.طاهر علوان: إن دورة هذا العام أوسع وأشمل وأكثر تنوعا من سابقاتها وتشهد العديد من الندوات وورشات العمل المتخصصة. وأضاف: الهدف من المهرجان هو لتأسيس رؤية سينمائية شاملة يهدف من خلالها أن يتحول الى ملتقى سينمائي عراقي / عربي / دولي يحتضن السينمائيين من كل انحاء العالم ويدافع عن قضايا الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة ويطرح القضايا الجوهرية التي تمس حياة المجتمعات العربية بصفة عامة. كما نهدف ان يتحول المهرجان في المستقبل الى مؤسسة داعمة للإنتاج الفيلمي وتشجيع سينما الشباب وكذلك سينما المحترفين ودعم سينما المرأة في العراق والعالم العربي والوقوف مع قيم التحضر والمدنية والتطور والتنوير وتأكيد الهوية الخاصة للمهرجان في عدم اصطباغه بأي لون سياسي وابتعاده عن أي استقطاب سياسي ولكنه في الوقت نفسه سيكون شاهدا وراصدا للواقع من خلال الأفلام التي يختارها ويقدمها وكذلك من خلال النشاطات المصاحبة التي ترافق فعالياته من ندوات ومناقشات.

ويؤسس المهرجان مبدأ "السينما من اجل التنوع الثقافي" وذلك من خلال عرض الأفلام القادمة من بيئات وثقافات وعرقيات مختلفة ودعم سينما المخرجات العربيات وسينما حقوق الإنسان ليس فقط من اجل عرضها بل من اجل تأسيس حوار جاد وفعال حولها بحضور ومشاركة ضيوف المهرجان والمشاركين فيه. يذكر ان المهرجان ترعاه وتنظمه جمعية "سينمائيون عراقيون بلا حدود" وهي جمعية غير حكومية مستقلة. وهي تدعو كافة المؤسسات والأفراد في العالم العربي الى دعم المهرجان ورعايته وذلك حفاظا على استقلاليته وحرصا على استمراره.

واكد المدير الفني للمهرجان د. عمار العرادي في حديث لـ"المدى" اكتمال كافة الاستعدادات للمهرجان "من حيث الإدارة والتنظيم وهو لا يختلف عن أي مهرجان عربي أو دولي"، مبيناً أن إدارة المهرجان عقدت بروتوكولات مع المركز الثقافي المصري والجامعة الفرنسية المصرية والمعهد والسينما والتلفزيون في الهند ومهرجان المغرب وجميع هذه الاتفاقيات المهمة قد وثقت للتعاون المشترك وهذه البروتوكولات سترفع من شأن السينما العراقية.

واستدرك ان ما ينقص المهرجان هو الضيوف حيث أن ميزانية المهرجان على مدى دوراته الأربع لا تتجاوز"٤٥" ألف دولار، والدعم المادي قدم لنا من بعض الدول والقارات الأجنبية.

وتابع قائلاً: بإمكان أن يكون المهرجان ظاهرة فنية كبيرة جداً لو التفت إليه الإعلام وشركات الاستثمار والوطنيين لكي يسند إليه الدعم ويتواصل.

وتأسف العرادي كون السياسي آخر من يفكر به هو الفن وخاصة السينما ووجدت الاهتمام من الصحف العربية ووكالات الأنباء العربية والأجنبية بهذا المهرجان أكثر من بلدي وتمنى أن يأخذ الجميع على عاتقهم الاهتمام الجدي بالمبدعين فهو واجبٌ وطني، معلناً عن أن التحضيرات والاستعدادات للمهرجان السينمائي الدولي في دورته الخامسة بدأت منذ الآن وفي شهر شباط المقبل سنعلن عن الدعوة للمشاركات في الدورة المذكورة وينتهي في شهر تموز لعام ٢٠١٣.

ويشتمل المهرجان على المسابقات والأقسام التالية :

١- مسابقة الفيلم الروائي الطويل
٢- مسابقة الفيلم الوثائقي
٣- مسابقة الفيلم الدرامي القصير
٤- مسابقة أفلام حقوق الإنسان (صورة إنسان) وهو قسم مخصص للأفلام التي تتناول قضايا حقوق الإنسان في داخل العراق أو في الوطن العربي والعالم
٥- مسابقة مخرجات عربيات: وهو قسم خاص لتشجيع السينمائيات في العراق والعالم العربي لكي يكن جزءا فاعلا في الحركة السينمائية ولإثبات أنفسهن في تحديهن للعديد من الظروف والمصاعب وحملهن الكاميرا وصنع أفلام تحاكي الواقع المعاش والهدف هو أن يكون هذا القسم نواة لدعم سينما المرأة في العالم العربي بكل الوسائل والإمكانات المتاحة.
٦- مسابقة آفاق جديدة وهو قسم مخصص للتجارب السينمائية للمخرجين العراقيين ومنهم الذين تخرجوا حديثا من كليات ومعاهد السينما في العراق (خاصة بالسينمائيين العراقيين). وأشار الى أن كافة المسابقات مفتوحة للمشاركين من العالم العربي وخارجه ماعدا مسابقة (آفاق جديدة) المخصصة للسينمائيين العراقيين.